



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

التأصيل الشرعي لمفهوم التعايش السلمي بين الاديان

أ.د قحطان محبوب فضيل

المقدمة

الاسلام دين التعايش السلمي وقبول الاخر، ويؤكد على التبادل الثقافي بين الشعوب والعيش المشترك ، وهذه المبادئ مستمدة من اصول التشريع الاسلامي وقواعده الكلية الكبرى ومقاصده العامة، وتدل على اهمية التعايش السلمي بين شعوب الارض على اختلاف دياناتهم، وتنوع اجناسهم لتأسيس مجتمع متوافق ومتآلف، وهو مما دعاني لاختيار هذا الموضوع للكتابة فيه ولبيان الموقف الشرعي منه. ومما دعاني ايضا اشاعة الكراهية بين الاديان وزرع البغضاء والشحناء الذي شحن الاعلام فيه ومواقع التواصل المنفلت ونسبته من اشباه العلماء الى الشريعة بحجج واهية هذا وغيره من اسباب دعني الى المشاركة في المؤتمر واختيار هذه الجزئية للوقوف على الموقف الشرعي الصحيح .

والتأصيل الذي اقصده ارجاع المسألة الى اصولها في الشريعة، وقد دلت اصول التشريع الاسلامي من الاصل الاول القران الكريم والاصل الثاني السنة المطهرة والسيرة النبوية بإفعال النبي ﷺ وتصرفات النبي والقواعد الكلية للشريعة على مشروعية التعايش بين الاديان السماوية؛ لان مصدرها واحد وهو من الله عز وجل، ولم يفرق الاسلام بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام من ادم عليه السلام والى خاتم النبيين محمد ﷺ، ومن اصول الايمان ، الايمان بالكتب السماوية جميعا لانها كلها مصدرها واحد، وايضا اكد الله تعالى في كتابه على التعارف والتعايش بين شعوب الارض جميعا بقوله ((وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم))¹ .

¹ سورة الحجرات الاية: (13) .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

ومن اهم الدراسات السابقة في هذا الموضوع

1. التعايش السلمي من منظور اسلامي للدكتور عبد ربه عبد القادر العززي

2. مبادئ التعايش السلمي في الاسلام منهجا وسيرة د عبدالعظيم ابراهيم المطعني

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على:

مقدمة ذكرت فيها سبب اختيار الموضوع واهميته والدراسات السابقة و تمهيد عرفت فيه بأهم مفردات ومصطلحات العنوان وثلاثة مباحث :

المبحث الاول : التأصيل من القرآن الكريم

المبحث الثاني :التأصيل من السنة المطهرة:-

المبحث الثالث : التأصيل من السيرة النبوية

وقد تضمن كل مبحث مطالب عدة

تناولت فيها أدلة التعايش السلمي من القرآن الكريم: وردت آيات عدة من القرآن الكريم تدعوا الى التعايش مع غير المسلمين ومودتهم والاحسان اليهم.

والتأصيل من السنة المطهرة من كتب الصحاح والسنن وشروحات العلماء

اذ نهى النبي عن ظلم أهل الكتاب والمعاهدين ورتب لهم حقوقا وعليهم واجبات للعيش المشترك

وتتمتها من اقامة مبدأ التعايش بين الاديان في السيرة النبوية وتحديد امانتها به الرسول ﷺ من

عهود ومواثيق مع غير المسلمين ودعا الى احترامها وعدم نقضها , تلك العهود التي تضع اساس التعايش

السلمي المشترك, ولا تلزم احدا عن الملة ؛ بل تقر للجميع حق الاحتفاظ بدينه وشريعته واحترام

معتقداته .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

ثم الخاتمة اوجزت فيها اهم النتائج التي توصلت اليها

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول المرسلين محمد صل الله عليه وسلم واله وصحبه اجمعين .

مبحث تمهيدي :

في التعريف بمفردات ومصطلحات العنوان ويتضمن مطالب عدة:

المطلب الاول: تعريف التأصيل في اللغة و الاصطلاح.

التأصيل في الاستعمال اللغوي : مأخوذ من الأصل : وهو أسفل الشيء وأساسه وجمعه أصول يقال : أصل مؤصل ، وأصل الشيء أي صار ذا أصل يستند إليه وكذلك تأصل ، يقال : استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها ، وأصلته تأصيلا : جعلت له أصلا ثابتا يُبنى عليه⁽¹⁾ .

التأصيل في الاصطلاح : لا يكاد يختلف كثيرا عن المعنى اللغوي لكنه اخص منه فهو: إرجاع كل مسألة إلى أصلها الشرعي الذي بنيت عليه والقرآن الكريم والحديث النبوي هما اصل العلوم واساسها فالتأصيل هو بيان الاصل من الكتاب والسنة، ويطلقه الفقهاء والاصوليون على معان عدة، احدهما الدليل يقال الاصل في هذه المسألة الكتاب والسنة .

وثانيهما القاعدة الكلية: وهي قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على جزئيات موضوعها وتسمى تلك فروعاً واستخراجها منها تفريعا.

وثالثها الراجع أي الاولى والاحرى يقال الاصل الحقيقة² .

(1) ينظر : معجم مقاييس اللغة ص 62 ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770 هـ) مادة (اصل) ص 15 ، طبعة جديدة ومنقحة دار الحديث . القاهرة ، ولسان العرب (1/ 114) مادة (اصل) .

(2) ينظر: اصول الاحكام للدكتور حمد عبيد الكبيسي ص 10



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

المطلب الثاني: الشرع في اللغة: مأخوذ من شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً إذا تناول الماء بفيه. وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعاً وشروعاً إذا دخلت فيه , والشريعة والشرع والمشرعة: المواضيع التي ينحدر إلى الماء منها، ومن هنا سمي ما شرع الله للعباد من الصوم والصلاة والحج والنكاح وغيره شريعة⁽¹⁾.

الشرعي في الاصطلاح: نسبة الى الشريعة، والشريعة: المنهج الذي جعله الله تعالى طريقاً لعباده يوصلهم إليه⁽²⁾ ومنه قوله تعالى: (لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَا)⁽³⁾

المطلب الثالث: التعايش في اللغة: جاء في المعجم الوسيط (تعايشوا) عاشوا على الألفة والمودة ومِنهُ التعايش السِّلبيّ والتعايش مصدر تعايش، تعايشا، فهو متعايش بمعنى التفاعل بين الطرفين وهو قريب من المعنى الاصطلاحي⁴.

التعايش السلمي: مصطلح معاصر للتعايش بين المجتمعات معناه القبول بالآخر المختلف بالفكر والدين والعرق، وهو سنة الهية وكونية⁵ ومنه قوله تعالى (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ)⁶.

(1) ينظر: لسان العرب (344/21) مادة(شرع).

(2) ينظر: معجم مقاييس اللغة(34/6) مادة (هجر).

(3) سورة المائدة، الآية: 48

(4) ينظر: المعجم الوسيط 639/2 مادة العين.

(5) ينظر: التعايش السلمي من منظور اسلامي د عبد ربه عبدالقادر العنزي ص185، ومبادئ التعايش السلمي في الاسلام منهجا وسيرة د عبدالعظيم ابراهيم المطعني ص2.

(6)سورة هود: جزء من الآيتين 118-119.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

ومما لا شك فيه أن التعايش السلمي شرط لا بد منه لتحقيق التقدم والنهوض والتنمية. ولا يمكن أن يصل بلد من البلدان إلى ارتفاعاته الاقتصادية والسياسية عندما يفتقر إلى عناصر السلام والوئام والتنمية الاجتماعية؛ ومن ثم أصبح من الضروري أن يلتزم بطريق السلام بين أطراف شعبه، سواء كانت متعددة الأديان أو متعددة الأعراق؛ فكيف يمكن للمجتمعات أن تحلم بالتنمية الحقيقية، وهناك آلاف مؤلفة من الناس يقتلون ويشردون بسبب فقدان لغة التعايش وثقافته بينهم.

إن موضوع التعايش السلمي بين المجتمعات هو موضوع له مساس بالواقع العراقي على التحديد والعالمي بصورة عامة، كما يُعد هذا الموضوع من القضايا المهمة في هذا العصر وخاصة في أيام كثرت فيها النزاعات والصراعات؛ بل الحروب باسم الدين أو الجنس أو العرق أو اللغة وما شابه ذلك. ونحن حقيقة في زمن الصراعات الذي فقدت فيه ثقافة التعايش في معظم مجتمعات العالم، بحيث صارت أحادية التفكير والتمسك بالرأي الواحد والتعصب له هي أسلوب الحوار في عالمنا اليوم

ان مبدأ التعايش السلمي من المبادئ المهمة لتواجد الافراد داخل المجتمعات؛ بل هي المبدأ الاسمي لتواجد بني الانسان ضمن دائرة الانسانية الواحدة القادرة على البناء الانساني المتضامن , ان مفردة التعايش بما تحمل من معان هي بحد ذاتها ثورة لتوحيد المجتمعات ثورة على الذات الراضية للأخر, ثورة على الاخر الراض للذات الانسانية وهنا مصطلح الثورة نقصد به التحرك السريع لتوحيد المجتمع ضمن مفردة الثورة بحاجة الى التحرك ولا تخص مجتمع دون اخر بل هي لكل المجتمعات.¹

والانسان بطبيعته يكون متعايشا مع الاخرين ضمن مناهج الحوار و التفاهم. واليوم نحن في العراق نحتاج للتعايش السلمي بكل ما يحمله من معاني وتطبيق هذه المعاني على ارض الواقع حيث ان بلادنا فيها الكثير من الطوائف الامر الذي يوجب علينا اعطاء اهمية كبرى لنشر وعي التعايش السلمي بين طوائف المجتمع العراقي , فمن دون التعايش السلمي بين هذه المجتمعات فلا يمكن تحقيق السلام والامن داخل البلد.²

¹ (التعايش السلمي من منظور اسلامي د عبد ربه عبدالقادر حسن العنزي ص 191 و 192

² المصدر نفسه



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

المبحث الاول : التاصيل الشرعي لمفهوم التعايش بن الاديان

جاءت عشرات النصوص تدعوا وتؤكد على التعايش بين الاديان ونبد الكراهية والبغضاء تأليفا للقلوب وجمعا لكلمة المجتمع الواحد ثم تلتها القواعد الفقهية والاصولية مؤكدة على ذلك وسأذكر في هذا المبحث الايات الكريمة والاحاديث الشريفة والقواعد الكلية التي تدعوا الى التعايش السلمي مبينا اهم الاحكام التي استنبطها الفقهاء من تلك النصوص وهي على النحو الاتي :

اولا: أدلة التعايش السلمي من القرآن الكريم: وردت عدة آيات من القرآن الكريم تدعوا الى التعايش مع

غير المسلمين ومنها :

1. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)¹، وجه الدلالة من الاية الكريمة قال ابن كثير رحمه الله: أَي: فَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ الْهَوَىٰ وَالْعَصَبِيَّةُ وَبِغْضَةِ النَّاسِ إِلَيْكُمْ، عَلَىٰ تَرْكِ الْعَدْلِ فِي أُمُورِكُمْ وَشُؤُونِكُمْ، بَلِ الزُّمُومُ الْعَدْلَ عَلَىٰ أَيِّ حَالٍ كَانَ².
2. قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ)³، قال البغوي في معالم التنزيل بالانصاف الى الناس، وقال ابن عيينة العدل استواء السريرة والعلانية والاحسان ان تكون سريرته احسن من علانيته⁴.
3. قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَأْكُمُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ). وجه الدلالة من الاية الكريمة: لا مجال للتفاضل بين الناس الا على اساس التقوى

(1) سورة المائدة اية 8.

(2) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طبية للنشر والتوزيع، 433/2.

(3) سورة النحل اية 90.

(4) ينظر مختصر تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل 512/4.و التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دوهبة

بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر دمشق، 218/14.



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

والقرب من الله عز وجل ومدى تطبيق الشرائع والالتزام بما جاءت به الرسل، قال الدكتور وهبة الزحيلي في تفسيره مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ، أو من أب وأم، فالكل سواء في ذلك، فلا وجه للتفاخر بالنسب ما دام أصلهم واحدا شُعُوباً جمع شعب: وهم الجماعة من الناس التي لها وطن خاص، أو من أصل واحد كربيعة ومضر، وهو يجمع القبائل وأعم منها¹.

المبحث الثاني: التاصيل من السنة المطهرة:- ومن الاحاديث النبوية التي دلت واكدت على التعايش بين الاديان ما يأتي:

اولا: نبى النبي عن ظلم أهل الكتاب والمعاهدين منها:

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وان ريحها لتوجد من مسيرة اربعين عاما)².

ثانيا: ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم قال: (ألا من ظلم

معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة)³.

المبحث الثالث : التاصيل من السيرة النبوية

مبدأ العيش المشترك في ظل الدولة التي بناها الرسول صل الله عليهم وسلم:

عقد الرسول العهود والمواثيق مع غير المسلمين ودعا الى احترامها وعدم نقضها , تلك العهود التي تضع اسس التعايش السلمي المشترك, ولا تلزم احدا عن الملة بل تقرر الاحتفاظ للجميع بدينه وشرعيته واحترام معتقداته, وذلك انطلاقا من قوله تعالى (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)⁴.

(1)التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر – دمشق، 248/26.

² اخرجه البخاري باب اثم من قتل معاهدا بغير جرم، 99/4 رقم (3166)

³ اخرجه ابو داوود في السنن باب في تعشير اهل الذمة اذا اختلفوا بالتجارات، 170/3 رقم (3052)

(4)سورة الكافرون اية 6



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

وقوله تعالى: (لَا يَهْأَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)¹.

المطلب الاول: وثيقة المدينة ومبادئ العيش الإنساني المشترك

من أفضل النماذج في تاريخ البشرية للعيش ووثيقة المدينة والتي تُعد العيش الإنساني المشترك، وإننا في هذا الظرف الذي نعيشه هذه المرحلة، والمشحون بالصراعات ومحاولات الاستقطاب من الأطراف، في أمس الحاجة إلى العودة إلى تراثنا الإسلامي لاستلهام روح التسامح التي يفيض بها تاريخ المسلمين الحضاري، والتي أكدها هذه الوثيقة وما تحتويه من إجابات على أسئلة الحاضر و مآلات المستقبل؛ ما يؤصل للتعايش المشترك بين الاديان على أسس إنسانية متينة. لقد وضعت هذه الوثيقة أسس التعايش الذي يريده الإسلام لأبناء المجتمع الواحد على اختلاف دياناتهم ومعتقداتهم، فقد أكد النبي (صلى الله عليه وسلم) معاهدة مع اليهود بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ووثق من رسوخ قواعد المجتمع الإسلامي الجديد، بإقامة الوحدة العقائدية والسياسية والنظامية بين المسلمين، رأى أن يقوم بتنظيم علاقاته بغير المسلمين، وكان همه في ذلك هو توفير الأمن والسلام والسعادة والخير للبشرية جمعاء، مع تنظيم المنطقة في وفاق واحد، فسن في ذلك قوانين السماح والتجاوز التي لم تعهد في عالم مليء بالتعصب والغلو.²

وأقرب من كان يجاور المدينة من غير المسلمين هم اليهود، وهم وإن كانوا يبطنون العداوة للمسلمين، لكن لم يكونوا أظهروا أية مقاومة أو خصومة بعد، فعقد معهم رسول الله ﷺ معاهدة ترك لهم فيها مطلق الحرية في الدين والمال، ولم يتجه إلى سياسة الإبعاد أو المصادرة والخصام.

وجاءت هذه المعاهدة ضمن المعاهدة التي تمت بين المسلمين أنفسهم، والتي مر ذكرها قريبا. ومن أهم بنود هذه المعاهدة³:

(1) سورة الممتحنة اية 8

(2) ينظر: مبادئ التعايش السلمي في الاسلام ص43

(3) ينظر: فقه السيرة النبوية، محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دار الفكر – دمشق،



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

المطلب الثاني : بنود المعاهدة

- 1- إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وأنفسهم، كذلك لغير بني عوف من اليهود.
 - 2- وإن على اليهود نفقتهم، وعلى المسلمين نفقتهم.
 - 3- وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة.
 - 4- وإن بينهم النصح والنصيحة، والبر دون الإثم.
 - 5- وإنه لم يَأْثَم امرؤ بخليفة.
 - 6- وإن النصر للمظلوم.
 - 7- وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين¹.
- فأي إنسانية، وأي حضارة، وأي رقي، وأي تعايش سلمي، أو تقدير لمفاهيم الإنسانية يمكن أن يرقى إلى ما كان من تسامح رسول الله وإنصافه، ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم ، لليهود دينهم قبل أن يقول للمسلمين دينهم ليكون في أعلى درجات الإنصاف والتسامح، وتأكيد ، حرية المعتقد؛ إذ لا يوجد في الإسلام قتل على مجرد الهوية أو المعتقد، فعندما رأى النبي امرأة مقتولة في الحرب قال مستنكراً من قتلها؟ ما كانت هذه لتقاتل. وبعث رجلاً فقال (قُلْ لَخَالِدٍ لَا يَقْتُلَنَّ امْرَأَةً وَلَا عَسِيفاً)².
- كما نجد في هذه الوثيقة تأكيداً لما يوفر سبل الأمن المجتمعي والتراحم والنصيحة وحفظ العهود والمواثيق، وأنّ لغير المسلم في مجتمع المسلمين ما للمسلم من حقوق وعليه ما على المسلم من واجبات نحو المجتمع وعليه فإن

الطبعة: الخامسة والعشرون - 1426 هـ. ص 151؛ والرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)،

الناشر: دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، 173/1. و مبادئ التعايش السلمي في الاسلام ص 43

¹ ينظر فقه السيرة النبوية ، محمد سعيد رمضان البوطي ص 151؛ والرحيق المختوم ، صفى الرحمن المباركفوري 173/1.

² أخرجه ابو داود في السنن باب في قتل النساء، 53/3 رقم (2669).



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

الإسلام دين إنصاف يحث أتباعه على الإنصاف الذي يركز على العدل، بصرف النظر عن الحب أو البغض تجاه الآخر،

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)، والمعنى: لا يحملنكم بغضكم للمشركين على أن تتركوا العدل فتعدوا عليهم بأن تنتصروا منهم وتتشفوا بما في قلوبكم من الضغائن بارتكاب ما لا يحل لكم من مثله أو قذف أو قتل أولاد أو نساء أو نقض عهد أو ما أشبه ذلك اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ، نهاهم أولاً أن تحملهم البغضاء ترك العدل، ثم استأنف فصَّح لهم بالأمر بالعدل تأكيداً وتشديداً، ثم استأنف فذكر لهم وجه الأمر بالعدل وهو قوله: (هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ) أي العدل أقرب إلى التقوى، وأدخل في مناسبتها. أو أقرب إلى التقوى لكونه لطفاً فيها.

وفيه تنبيه عظيم على أن وجود العدل مع الكفار الذين هم أعداء الله إذا كان بهذه الصفة من القوة، فما الظنّ بوجوده مع المؤمنين الذين هم أولياؤه وأحباؤه؟
لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ بيان للوعد بعد تمام الكلام قبله، كأنه قال: قدّم لهم وعداً فليل: أي شيء وعده لهم؟ فليل: لهم مغفرة وأجر عظيم. أو يكون على إرادة القول بمعنى وعدهم وقال لهم مغفرة¹.
إنهم في حاجة إلى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة امثالاً لقول الله عز وجل: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ).

¹ ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى:

538هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ، 613/1



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

الخاتمة

بعد اتمام صفحات هذا البحث الهام في عنوانه ومضمونه ان لي الاوان ان اوجز اهم النتائج التي توصلت اليها

1. دلت الاصول الشرعية من القران والسنة والسيرة النبوية على مشروعية التعايش السلمي بين الاديان والمذاهب .
2. مفهوم التأصيل هو ارجاع كل مسألة الى اصلها ومستندتها من القران والسنة وعموم مصادر الشريعة
3. التعايش السلمي مصطلح معاصر معناه القبول بالآخر المختلف بالفكر والدين والعرق وهو سنة الهية كونية لا بد منها لحفظ مكونات المجتمع وتآلفهم وتعاونهم على بناء مجتمع سليم
4. التعامل مع اهل الديانات الاخرى بالبر والاحسان كما هو خلق الاسلام ونبيه ﷺ
5. اشاعة مبدأ الحوار والتفاهم بدل العنف.
6. الابتعاد عن مبدأ الاكراه والاعتراف بوجود الآخر دون النظر الى ديانتها ما دام اخوك بالوطن
7. تعد وثيقة المدينة مبدأ اساس في تأصيل التعايش بين الاديان وبنودها اثبتت اللفة والمحبة طيلة قرون فلا بد كمن اعتمادها والعودة اليها .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

التوصيات

- و من اجل تحقيق التعايش السلمي بين الاديان فلا بد من التركيز على عدة امور مهمة تعد كفيلا بإنجاح التعايش السلمي بين كافة الاديان والطوائف ومن هذه الامور ما يأتي:
1. ان يكون هناك تحاور حقيقي وجدي بين علماء الاديان و الطوائف والقوميات ويكون هذا التحاور مبني على اسس متينة من الصدق والاخلاص مع الاخر بالإضافة الى ان الحوار يكون مبني على المصالح المشتركة ولا مصلحة لطرف دون اخر.
 2. ان تخرج توصيات من هذه الحوارات بين الاديان و الطوائف والقوميات وان تكون هذه التوصيات ملزم العمل بها ولا تبقى حبرا على ورق.
 3. بناء اجهزة الدولة على اساس من الكفاءات بعيدا عن المحاصصات الطائفية والعرقية التي تثير النزاعات.
 4. اشاعة المفاهيم الدينية الصحيحة بين افراد المجتمع وطبع كتيبات وبوسترات واقامة ندوات ومؤتمرات تحث على التعايش السلمي وتقبل الاخر.
 5. على لجان المناهج العلمية في وزارة التربية والتعليم العالي اضافة منهج او مادة تحث على التعايش السلمي بين الاديان والمكونات بعيدا عن الكراهية والبغضاء ونبذ العنف .



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الأول

قائمة المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. التعايش السلمي من منظور اسلامي د. عبد ربه عبد القادر حسن العمري د ط .
2. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع.
3. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر دمشق.
4. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، محمد زهير بن ناصر الناصر
5. الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، الناشر: دار الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى،.
6. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
7. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، د، محمد سعيد رمضان البوطي، الناشر: دار الفكر - دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون - 1426 هـ ؛
8. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة - 1407 هـ



ابحاث المؤتمر العلمي الدولي الخامس المشترك الثالث

”التعايش السلمي بين الاديان عبر التاريخ”

حزيران 2021 ملحق بالعدد السابع والعشرون المجلد الاول

9. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
10. مبادئ التعايش السلمي في الاسلام منهجا وسيرة دكتور عبد العظيم ابراهيم، دارالفتح للاعلام العربي.
11. مختصر تفسير البغوي، عبد الله بن أحمد بن علي الزيد، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة: الأولى، 1416هـ.
12. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأبي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت 770 هـ) ، طبعة جديدة ومنقحة دار الحديث. القاهرة ،
13. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.
14. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م ،